البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 23 كانون الأول 2024 العدد 3739 | 6 صفحات | A L - B I N A A | Monday 23 December 2024 Issue No. 3739

ليشعر كلّ سوري قومي أنه جندي، وأنه في حملة هجومية لإنقاذ مصير الأمة من التضعضع والأخطار الخارجية التي تزيد فداحتها أخطار التضعضع الداخلي.

سعاده

اليمن يستهدف استباقياً الأسطول الأميركي الذي تحرّك للعدوان... ويصيب السفن

قادة الكيان يعترفون بصعوبة الحرب على اليمن ويرون أن الاتفاق مع غزة أقرب

فيدان في دمشق لإعلان الحرب على قسد... ويرسم مستقبل الدولة السوريّة الجديدة

كتب المحرّر السياسيّ

تصدّرت الهجمات اليمنية النوعية على عمق كيان الاحتلال واستهدافه للأساطيل الأميركية في البحر الأحمر، عناوين القنوات التلفزيونية والصحف في العالم، خصوصاً أن اليمن في المرّتين نجح بإطلاق عملياته في التوقيت الذي كان فيه عرضة للهجوم، ذلك أن الصاروخ اليمنيّ الفرط صوتي أصاب تل أبيب ونجح بتفادي كل شبكات الدفاع الجوي، بما فيها منظومة ثاد الأميركيّة، بينما كانت الطائرات الحربية الاسرائيلية تقترب من أجواء اليمن لشنّ غارات تستهدف ميناء الحديدة ومعامل الكهرباء في صنعاء. وبالتوازي فيما كانت السفن وحاملات الطائرات الأميركية تستعدّ لبدء هجماتها على اليمن كان سبعة عشر صاروخاً مجنحاً وثماني طائرات مسيرة تستهدف الأسطول الأميركي وتشعل النيران في العديد من السفن وتفرض على الباقي المغادرة بعيداً.

التتمة ص 4

طائرة أف 18 الأميركية التي أسقطتها القوات المسلحة اليمنية في البحر الأحمر أمس

الاحتلال يواصل قصف «مستشفى الشهيد كمال عدوان»

استشهد ثلاثة فلسطينيين وأصيب آخرون، في قصف الاحتلال محيط "مستشفى الشهيد كمال عدوان" في بلدة بيت لاهيا شمالي قطاع غزة، الذي يواصل العدو منذ مساء السبت.

ونقلت وكالة "وفا" الفلسطينية عن مصادر طبية قولها إنّ قوات الاحتلال واصلت قصف المستشفى بالقنابل وقذائف المدفعية، واستهداف أقسام النساء والولادة والأطفال حديثي الولادة برصاص القناصة، ما تسبّب بأضرار جسيمة، فيما انقطع الاتصال بالفريق الطبي داخله.

وأوضحت المصادر أنّ الطواقم الطبية المتواجدة في المستشفى تجمّعت في مكان واحد بين الممرات والأقسام، في محاولة منها للاحتماء من الشظايا والرصاص، كما انقطع التيار الكهربائي تماماً أمس عن المستشفى إثر استهداف مسيرات إسرائيلية مولدات الكهرباء وخزانات الوقود فيه.

وكانت وزارة الصحة أفادت في بيان بارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة إلى 45،259 شهيداً و 107،627 جريحاً، لافتة إلى أنّ الاحتلال ارتكب 4 مجازر في القطاع غزة وصل منها إلى المستشفيات 32 شهيداً و 54 جريحاً خلال الساعات الـ24 الماضية، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

بوتين يتوعّد أوكرانيا بـ «مزيد من الدمار»

توعّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أوكرانيا بإلحاق "مزيد من الدمار" بها عقب هجوم بطائرات مُسيّرة طال برجاً سكنياً في مدينة قازان.

واتهمت موسكو كييف بالوقوف خلف هجوم السبت، الذي أصاب مبنى شاهقاً في المدينة الواقعة على نحو ألف كيلومتر من الحدود الروسية الأوكرانية. وأظهرت لقطات فيديو انتشرت على منصات التواصل الاجتماعي، مُسيّرة واحدة على الأقل ترتطم بالمبنى الزجاجي الفخم، ما تسبّب باندلاع كرة لهب ضخمة. ولم تعلن السلطات سقوط ضحايا.

وقال بوتين في كلمة متلفزة أمس: "أياً كان ومهما حاولوا التدمير، سيواجهون دماراً مضاعفاً، وسيندمون على ما يحاولون القيام في بلادنا".

وكانت الضربة على قازان الأحدث في سلسلة من الهجمات الجوية المتصاعدة في الحرب بين روسيا وأوكرانيا، والتي تقترب من إتمام عامها الثالث.

القوات المسلحة اليمنية تستهدف حاملة طائرات أميركية وتسقط «أف 18»

أعلنت القوات المسلحة اليمنية إفشال هجوم أميركي - بريطاني على اليمن، باستهدافها حاملة الطائرات «يو أس أس هاري أس ترومان» وعدد من المدمّرات التابعة لها، بالتزامن مع بدء الهجوم.

وأشارت القوات المسلحة، في بيان، إلى أنّ العملية "نفذت بـ8 صواريخ مجنحة و17 طائرة مُسيّرة وأدت إلى إسقاط طائرة (أف 18) وذلك أثناء محاولة المدمرات التصدي للمسيرات والصواريخ اليمنية". كما أدّت إلى "مغادرة معظم الطائرات الحربية المعادية الأجواء اليمنية إلى أجواء المياه الدولية في البحر الأحمر للدفاع عن حاملة الطائرات أثناء استهدافها".

وأكد البيان "فشل الهجوم المَعادي وانسحَاب حاملة الطائرات (يو أس أس هاري أس ترومان) بعد استهدافها من موقعها السابق نحو شمال البحر الأحمر، وذلك بعد تعرّضها لأكثر من هجوم من قبل القوة الصاروخية والقوات البحرية وسلاح الجو المُسيّر".

وجدّدت "القوات المسلحة اليمنية" تأكيد "استعدادها للتصدي لأيّ حماقة أميركية بريطانية إسرائيلية خلال الفترة المقبلة"، محذرة "العدو الإسرائيلي والأميركي من العدوان على اليمن".

نقاط على الحروف

اليمن وغزة هما وحدة الساحات

■ ناصر قنديل

– خلال شهر تقريباً، تدحرجت حجارة محور المقاومة في المشرق. فالمقاومة في لبنان بعدما تلقّت ضربات موجعة وشُنّت عليها حرب شاملة، قرّرت ربط وقف إطلاق النار بعنوان الدفاع عن لبنان بدلاً من عنوان الإسناد لغزة، وجعل وقف النار على جبهة لبنان مشروطاً بقبول الاحتلال العودة إلى القرار 1701، بعدما كان المدخل لوقف النار على جبهة لبنان هو وقفها على جبهة غزة، والمقاومة في لبنان أنها إذا نجحت بالصمود وخرجت منتصرة من هذه الحرب فرض العودة إلى القرار 1701 على كيان الاحتلال، فإنّها تكون قد حققت هدفين، الأول إلحاق هزيمة عسكرية بجيش الاحتلال تُجبره على القبول بوقف إطلاق النار بدون شروطه المعلنة بالقضاء على المقاومة والوصول إلى نهر الليطاني، والثاني بإلزام الاحتلال بوقف حربه على جبهة بخطورة جبهة لبنان وفق إطار قانونيّ وأمني يتضمن الاعتراف بالعودة الى التساكن مع قوة مقاومة مسلحة ومقتدرة على الحدود، بعدما كان ككل مبرر حرب غزة ولاحقاً لبنان، هو استحالة هذا التساكن، ولأن استنزاف الاحتلال إلى حد يجبره على الرضوخ لشروط غير شروطه يعني إضعاف قدرته وإرادته وروحه للمضي قدماً في حرب غزة، ولأن القبول بالتساكن مع المقاومة المقتدرة على الحدود مع لبنان يشكل تسجيلاً لسابقة تمهّد للقبول بمثلها على جبهة غزة، كانت قناعة المقاومة في لبنان أن خوض الحرب تحت عنوانها الجديد هو شكل جديد من أشكال حرب الإسناد للمقاومة في غزة.

التتمة ص 4

البنـــاء
السـنة السادسـة عشـرة / الاثنـين 23 كانـون الأول 2024 / العـدد 3739
Sixteenth year / Monday 23 December 2024 / Issue No. 3739

اللبنانيون أخفقوا في حكم أنفسهم... ما العمل؟

د. عصام نعمان*

آن الآوان للاعتراف بحقيقة مرّة: اللبنانيون أخفقوا في حكم أنفسهم. تأكّدتْ هذه الحقيقة بعد استقلال البلاد سنة 1943 وتجدّدت منذئذٍ مع انتهاء ولاية كل رئيس للجمهورية واستحقاق انتخاب كلّ رئيس جديد.

أسبابُ هذهِ الظاهرة متعدّدة، لكن أبرزها خمسة:

ـ تعدّدية عميقة ومزمنة في كينونة البلد ما حال دون تمكّن أحد مكوّناته أو أحد أحزابه السياسية المتنافسة من امتلاك أغلبية وازنة في مجلس النواب.

ـ نشوء طبقة سياسية حاكمة متكالبة على السلطة والمصالح وتبادل المنافع على حساب المصلحة العامة.

ـ تدخلاتٌ أجنبية سياسية وعسكرية زادت الوضع الداخلي تعقيداً وفساداً.

ـ اندلاعُ نزاعات سياسية وطائفية تطوّرت أحياناً الى حضيض حروب أهلية.

ـ قوانين انتخابية فئوية وملغومة أسهمت في تعميق الطائفية السياسية وترسيخ السياسة الطائفية.

جرت محاولاتٌ إصلاحية عدّة لمعالجة هذا الاستعصاء الطوائفي أبرزها مؤتمر الطائف (في السعودية) سنة 1989 ترأسه حسين الحسيني وتمخض عن اتفاق للوفاق الوطني تضمّن إصلاحات سياسية وإدارية، قامت حكومة سليم الحَص، عبر مجلس النواب، بإدخال معظمها في متن الدستور. لكنها لم توضع موضع التنفيذ بسبب صراعات أهل السلطة الفاسدة ومعارضتهم الضمنية لها.

ها هي أزمة لبنان السياسية المزمنة تعود الى الاحتدام بعد انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون أواخرَ شهر تشرين الأول / اكتوبر 2023 وإخفاق مجلس النواب منذ ذلك الحين في انتخاب رئيس جديد، ووجود حكومة مستقيلة تقوم بتصريف الأعمال يرأسها نجيب ميقاتي.

إذ تتكرّر المشاوراتُ والمحاولات على مختلف الصعد للتوافق على شخص جدير بأن يكون رئيساً جديداً للجمهورية، تتكشف تعقيدات غريبة عجيبة في هذا المجال، كأن تعترض أوساط وقيادات سياسية على إقدام أحد الزعماء السياسيين من غير المسيحيين على ترشيح وإعلان تأييد نواب حزبه لقائد الجيش العماد جوزف عون لرئاسة الجمهورية. السبب؟ لأنّ المبادرة إلى الترشيح والتأييد "يجب" أن تصدر، في رأي المعترضين، عن قيادة سياسية مسيحية لكون مركز رئيس الجمهورية مخصّص لمسيحي ماروني وليس لمحمدي!

لنفترض جدلاً أنّ منظومة السياسيين المحترفين والنواب الموزعين على مختلف المذاهب والمشارب توصلوا الى التوافق على شخص مقبول لانتخابه رئيساً في جلسة مجلس النواب المقررة في 9 كانون الثاني / يناير المقبل، فهل يعني انتخابه أنّ أزمة لبنان السياسية والاجتماعية المزمنة قد أخذت طريقها الى الحلّ؟

الجواب: كلاّ بالتأكيد، لأنّ التداعيات والنزاعات الناجمة عن كينونة البلد التعددية العميقة والمرهقة وسوء استغلالها من قِبل اللاعبين السياسيين المحليين والخارجيين حالت وما زالت تحول دون تمكين اللبنانيين من النجاح في انتخاب رؤسائهم خلال المهل القانونيّة، كما في حكم أنفسهم.

ما العمل؟

لا يجوز الاسترسال في العيش والتعايش في مناخ الأزمة السياسية والاجتماعية المزمنة وتداعياتها ومفاعيلها وظروفها المتكرّرة والسياسيين المحترفين المواظبين على استغلالها بلا كلل لمآرب وأغراض ومصالح خاصة.

للخروج من الأزمة يقتضي اجتراح نظام سياسي ديمقراطي عادل ومتماسك وقادر على المواءمة بين الاختلافاتْ والمشتركات المتعارضة والمتفاعلة داخل المجتمع السياسي والإجتماعي في البلاد. كيف؟ بالشروع دونما إبطاء بتجاوز النظام السياسي الفاسد والمترهّل وإقرار الإصلاحات الجذرية والإجراءات الآيلة الى تحقيقها.

مَن يقوم بها؟ الجواب: القوى والشخصيات الوطنية غير الملوّثة بالفساد داخل النظام القائم، والقوى الوطنية النهضوية الحيّة العابرة للطوائف والمناطق في البلاد.

ما مضمون الإصلاحات المنشودة والإجراءات الآيلة إلى تحقيقها؟

إنّ الإصلاح الأوّل والأهمّ المنشود هو بناء نظام سياسي ديمقراطي عادل ومتماسك وقادر على إنتاج غالبية وطنية ائتلافية عابرة للطوائف والمناطق في مجلس النواب وسائر المجالس التمثيلية المحلية، وذلك باعتماد قانونٍ للانتخاب يؤمّن صحة التمثيل الشعبي وعدالته وفق الأسس الآتية:

أ ـ اعتماد وانتخاب مجلس للنواب على أساس وطني لاطائفي ومجلس للشيوخ تتمثل فيه الطوائف "وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية" تنفيذاً للمادة 22 من الدستور.

ب ـ اعتماد نظام التمثيل النسبي بما هو الأعدل للتمثيل الشعبي.

ج ـ اعتماد الجمهورية كلها دائرة انتخابية واحدة تنفيذاً للمادة 27 من الدستور التي تنصّ على أنّ "عضو مجلس النواب يمثل الأمة جمعاء"، بمعنى مجمل الشعب اللبناني.

د ـ خفض سن الاقتراع الى الثامنة عشرة بغية إشراك الأجيال الشابة في نهضة الوطن والمسؤولية العامة والإفادة من قدراتها.

هـ ـ اعتماد قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية.

و ـ إلغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحليّة عملاً بنص المادة 95 من الدستور.

ز ـ التوافق في مجلس النواب وخارجه على اعتماد استراتيجية متكاملة للدفاع الوطني تكفل حماية أمن لبنان وسيادته، وتسليح الجيش الوطني، وضمان مشاركته الفعلية في مواجهة العدو الصهيوني والطامعين في أرض الوطن ومياهه وموارده، وذلك بالتعاون مع قوى المقاومة الشعبية المتاحة.

في حال تباطأت القوى الوطنية داخل مجلس النواب ومجلس الوزراء الحاليين في إقرار هذه الإصلاحات والإجراءات الآيلة الى تحقيقها، فإنّ جميع القوى الوطنية النهضوية الحيّة بكل انتماءاتها ومشاربها تكون مدعوة إلى القيام، باستقلال عن أجهزة النظام السياسي القائم، بوضع الإجراءات والترتيبات اللازمة لانتخاب مجلس تأسيسيّ أهليّ مكوّن من مئة عضو على مستوى البلاد كلها كدائرة انتخابيّة واحدة بغية تشكيل نموذج أهليّ متقدّم لمجلس النواب المنشود والمؤهّل لتحقيق الإصلاحات المُشار اليها آنفاً، بحيث يمكن اتخاذه منصة شعبية لمراقبة أداء سلطات وإدارات وأجهزة النظام القائم ونقدها وتسريع مسيرة تجاوزها بإتجاه الإصلاحات المرجوة. مع العلم أنّ كلفة الترتيبات اللازمة لانتخاب أعضاء المجلس التأسيسيّ محدودة لكون التصويت يجري إلكترونياً.

صحيح أنّ ثمة صعوبة ماثلة في النهوض الى تنفيذ الأولويات الإصلاحية الأكثر إلحاحاً المنوّه بها آنفاً بسبب حال التنافر الطائفي وتدخلات القوى الخارجية، لكن المخاطر الجمّة التي تواجه الجميع، مسؤولين ومواطنين، تستدعي الارتفاع بلا إبطاء إلى مستوى التحديات والمخاطر الماثلة بغية توفير الأسس والآليات اللازمة لمواجهتها والخروج مما نحن فيه من بؤس وتفكك وانحطاط.

*نائب ووزير سابق
issam.naaman@hotmail.com

مخزومي بعد لقائه برّي: هنّأتُه على إيقافه الحرب

بري مستقبلاً مخزومي في عين التينة

عرضَ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة مع النائب فؤاد مخزومي، الأوضاعَ العامّة والمستجدّات السياسيّة والاستحقاق الرئاسيّ وشؤوناً تشريعيّة.

وبعدَ اللقاء قال مخزومي "لقاؤنا اليومَ مع دولة الرئيس أولاً للتهنئة بعيديّ الميلاد ورأس السنة الجديدة، وإن شاءَ الله نكونُ أمام بداية لمرحلة جديدة نعَيش فيها جميعاً مع بعضنا بعضاً في بلد هو للجميع".

وأضاف "كما هنّأنا الرئيس برّي على العملِ الجبارّ الذي أنجزَه وهو وقفُ الحرب، فاليومَ أصبحنا بمرحلة جديدة تتطلّبُ أن نبنيَ البلدَ مع بعضنا بعضاً ونُقفل ملفَ الماضي ونجرّب كيف نمدُّ أيدينا لبعضنا للسير قدماً إلى الأمام، وذلك يستوجبُ منّا جميعاً النزولَ في 9 كانون الثاني لانتخاب رئيسٍ للجمهوريّة، كما قال الرئيس برّي يجبُ أن يكون الرئيس جَامعاً يحظى بأكبر عدد من الأصوات، وإن شاءَ الله كل المجلس النيابيّ يصوّت لصالحِ هذا الشخص لأنّنا يجبُ أن نبنيَ المرحلة المُقبلة ونقدّم فيها صورةً للعالَم بأنّنا جميعاً يدٌ واحدة".

فلتشر بحثَ مع المسؤولين دعم المتضرّرين من العدوان «الإسرائيليّ»

ميقاتي خلال لقائه فليتشر

استقبل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وكيلَ الأمم المتحدة للشؤون الإنسانيّة تور فلتشر، بحضور المنسِّق المُقيم للأمم المتحدة في لبنان عمران رِيزا، رئيسة مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانيّة في بيروت كريستين كنتسن ومستشار رئيس الحكومة زياد ميقاتي.

وفي خلال الاجتماع شكرَ ميقاتي الأممَ المتحدة على اهتمامها الدائم بلبنان والعناية التي توليها للجانب الإنسانيّ ودعم المحتاجين بسبب العدوان "الإسرائيليّ". كما نوّه باهتمام فلتشر المستمرّ بلبنان منذ تولّى مهام السفير في بيروت قبل سنوات.

بدوره، أطلعَ فلتشر رئيسَ الحكومة على المساعدات الإنسانيّة المقدّمة للبنان. كما جرى البحثُ في التعاون بين الدولة اللبنانيّة ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانيّة وعلى المشاريع المستقبليّة لمواجهة التحدّيات الاجتماعيّة والاقتصاديّة في لبنان.

كما التقى فلتشر وزيرَ البيئة في حكومة تصريف الأعمال منسِّق لجنة الطوارئ الحكوميّة ناصر ياسين ووزيرَ التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال عبّاس الحلبي وشارك في الاجتماع ريزا وفريق عمل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في لبنان.

وجرت مناقشة "الوضع الانسانيّ المستجدّ، نتيجة العدوان الإسرائيليّ والحاجة إلى دعم أكثر من نصف مليون من الأهالي المتضرّرين من العدوان بشكل مباشر، والذين خسروا منازلهم وسُبل عيشهم، وكذلك اللبنانيين العائدين من سورية نتيجة التطوّرات الأخيرة. وأشارَ فلتشر إلى انه سيضمن ذلك في تقريره إلى مجلس الأمن" وفق بيان.

رئيسُ الحكومة بحثَ مع بلاسخارت استمرارَ الخروقِ «الإسرائيليّة» للتفاهم

بحَث رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مع المنسِّقة الخاصّة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس– بلاسخارت في دارته، في التطوّرات الراهنة ولا سيَّما الوضع في الجنوب واستمرار الخروق «الإسرائيليّة» لتفاهم وقفِ النار.

على صعيد آخر، اتصلَ ميقاتي بالمدير العام لقوى الأمن الداخليّ اللواء عماد عثمان، واطلَع منه على ملابساتِ عمليّة دهس الدرّاج في قوى الأمن الداخليّ جورج أبو جودة، واطمأنَّ منه إلى سلامته، وهنأه على سرعة متابعةِ الموضوع والقبض على الجاني.

وأكّدَ ميقاتي وضعَ كلّ الإمكانات المُتاحة لمتابعة موضوع الدرّاج أبو جودة حتّى النهاية، مشدّداً على ضرورة أن تقومَ كلّ الأجهزةِ الأمنيّة بواجباتها "لضمانِ أمن الوطن والمواطنين".

خفايا

تتوقف دوائر دبلوماسية وعسكرية أمام ما يقوم به أنصار الله اليمنيّون في مواجهة الضربات الأميركية والإسرائيلية ونجاحهم في استهداف الحضور الأميركيّ العسكريّ المعزّز بحاملات الطائرات والسفن الحربية في البحر الأحمر ومستوى التقنيات الحديثة التي يستخدمونها في بناء الصواريخ بصورة متقنة فشلت كل منظومات الدفاع الجوي الإسرائيلية والأميركية. ويقول بعض الخبراء إن اليمن هو محور المقاومة الذي يملأ فراغ وحدة الساحات بعد وقف إطلاق النار في لبنان والتغيير الذي أصاب موقع سورية. ويبدو أن الإسرائيليين لن يستطيعوا وقف الاستهدافات اليمنيّة الموجعة وقد نجح اليمن بمنع عبور أي سفينة نحو موانئ الكيان منذ أكثر من سنة ولم تفلح كل المحاولات الأميركية الإسرائيلية في تغيير هذا الوضع بحيث بات الطريق الوحيد لوقف الهجمات اليمنيّة هو التوصل إلى اتفاق مع المقاومة في غزة.

كواليس

علّق خبراء في القانون الدوليّ على كلمة وزير الخارجيّة التركية حاقان فيدان في دمشق عن العدالة الانتقاليّة ومكافحة الإرهاب بقولهم إن اعتراف الوزير التركي بتصنيف الفصائل المسلحة على لوائح الإرهاب الأميّة وقوله إن تركيا قامت بتصنيف مماثل للموقف الأمميّ يسقط أي مسؤولية قانونية عن كل الذين قاتلوا ضد هذه الفصائل، طالما هي مصنفة على لوائح الإرهاب ويجعل الحديث عن العدالة الانتقاليّة حديثاً عن عدالة انتقائية.

البنـــاء
السـنة السادسـة عشـرة / الاثنـين 23 كانـون الأول 2024 / العـدد 3739
Sixteenth year / Monday 23 December 2024 / Issue No. 3739

«التنمية والتحرير» تدعو الحكومة إلى تحرُّك سريع لوقفِ العدوانِ «الإسرائيليّ» على الجنوب

طالبت كتلة التنمية والتحرير الحكومةَ اللبنانيّةَ «بالتحرُّكَ السريع من أجل وقف العدوانَ الإسرائيليّ المُتمادي على القرى الحدوديّة وتنفيذ اتفاق الانسحاب من الجنوب»، متسائلةً «أينَ لجنةُ المراقبة لوضع حدٍّ للعدوان؟

وفي هذا الإطار، اعتبرَت النائبة عناية عزالدين أنّ «مواجهة المخاطر في لبنان لا يمكنُ أن تتحقَّقَ إلّا من خلال روح التضامن والتعاون التي جسّدَها أهالي صيدا من خلال مبادرة من صيدا إلى صور لتنظيف شوارع المدينة التي أطلقها تجمُّعُ المؤسّسات الأهليّة في صور بالتعاون مع بلدية صيدا وبالتنسيق مع بلديّة صور».

وأكّدَت خلالَ استقبالها في ساحة القسَم في صور المشاركينَ في الحملة، أنّ "صيدا لطالما شكّلت بوابة معبر الوطن تجاه الجنوب الصامد"، متمنّيةً أن "تتوسّعَ الحملاتُ قريباً لتشملَ القرى الحدوديّة التي يتوغّلُ العدوّ الإسرائيليّ فيها ويقومُ بعمليّات تدمير ممنهج وتجريف للبيوت والبسَاتين والطرقات على الرغم من اتفاق وقف إطلاق النار الذي التزمَ به لبنانَ".

وطالبَت الحكومةَ اللبنانيّة "بالتحرُّك السريع من أجل وقف العدوان الإسرائيليّ المُتَمادي على القرى الحدوديّة وتنفيذ اتفاق الانسحاب من الجنوب".

مِن جهّته، شدّدَ النائبُ علي خريس في كلمةٍ له في حفل تأبينيّ في بلدة معروب الجنوبيّة على أنّنا "بحاجة إلى وحدة حقيقيّة في ظلّ التدمير الذي يعتمدُه العدوّ، هذا العدوّ لم يلتزم بوقف إطلاق النار"، متسائلاً "أينَ الدول الراعية ولجنةُ المراقبة والولايات المتحدة وفرنسا، لوضع حدٍّ للعدوان والخروقات الإسرائيليّة اليوميّة في جنوب لبنان".

ولفتَ إلى أنّنا "نعيشُ في مرحلة من أخطر وأصعب المراحل ليس فقط على لبنانَ بل على المنطقة، والمشروع الإسرائيليّ اليوم بالإضافة إلى حربه ليس فقط على مساحة الجنوب، بل تشمل المنطقة، وهي اعتمدت التدمير الممنهَج لإخلائها من سكّانها، لكنّ الشعبَ الطيّب تحدّى العدوّ وعادَ إلى بيته المدمَّر وكأنّه يقولُ لن نتخلّى عن وطننا وجنوبنا وأهلنا".

وأكّدَ أنّ "المطلوبَ المزيدُ من التماسُك الداخليّ والوحدة الداخليّة، واليوم بإمكاننا أن نخرجَ من أزمتنا، وعلى الكل تلبية دعوة الرئيس نبيه برّي في 9 كانون الثاني المُقبل كيّ يستقيمَ الوضع".

من ناحيته، شدّدَ النائبُ الدكتور قاسم هاشم خلال تفقّده ورش شركة الكهرباء ومشاركته في لقاء لأبناء بلدة شبعا للتباحث فيَ معاناتهم، على "ضرورة أن تتحرَّك الوزارات والمؤسّسات والإدارات لتواكبَ عودة أبناء البلدات والقرى الجنوبيّة الحدوديّة

خريس متحدثاً في بلدة معروب الجنوبية

وتقوم بواجباتها لإعادة إصلاح وترميم ما خرَّبته آلةُ العدوان الإسرائيليّة للشبكات الخدماتيّة من كهرباء ومياه وهاتف وطرقات، وذلك لتشجيع الناس على تثبيتهم في أرضهمَ كعامل تحدٍّ للعدوّ الإسرائيليّ الذي حاولَ إفراغ القرى الحدوديّة وجعلها منزوعة الحياة وفشلَ مشروعُه"، داعياً إلى "الإسراع بتأمين الحدّ الأدنى من مقوّماتَ الحياةَ لعودة الجنوبيين والبقاء في أرضهم".

ورأى أنّ "المطلوبَ اليومَ الإسراع بالكشف على الأضرار التي أصابت المنازل والمؤسّسات والقطاع الزراعيّ وتأمين التمويل لإعادة بناء ما تهدّم"، داعياً الوزارت والإدارات "للحضور المباشر والقيام بواجباتها"، موجّهاً الشكر "للعاملين في شركة كهرباء لبنان من مكتبيّ مرجعيون وحاصبيا وخصوصاً لشركة مراد، الذين استجابوا سريعاً لإصلاح الشبكة لأهميّة عودة الكهرباءَ"، مطالباً باقي المؤسّسات والوزارات بأن تحذو حذوَها.

كما طالبَ الحكومةَ بـ"العمل على تأمين احتياجات مجلس الجنوب المَاليّة ليستكملَ خطوة البدء بإجراء الكشوفات على طول القرى والبلدات الجنوبيّة والتي ستشملُ قرى العرقوب خلال الأيّام المُقبلة ليستطيعَ لاحقاً إعادة إعمار ما هدمَه العدوّ الصهيونيّ، وهذا حقٌّ لشعبنا الذي صبرَ على الظلم طويلاً، وواجب الدولة تأمين مَتطلّبات العودة والصمود على آخرِ نقطةٍ حدوديّة".

قماطي: علينا بناء إستراتيجيّة دفاعيّة وسنكونُ بأقصى درجات التعاون سياسيّاً

أكّد نائب رئيس المجلس السياسيّ في حزب الله الوزير السابق محمود قماطي "أنّنا سنكونُ في أقصى درجات التعاون والانفتاح سياسيّاً، فنحنُ كنّا منفتحين، وما زلنا وسنبقى كذلك، لأنّنا نعتبرُ أنّ هذا الوطن بحاجة إلى التفاهم والحوار السياسيّ والتعاون بين كلّ الأطراف اللبنانيين للوصول إلى نتائج، ونحنُ نقول إنّ كلّ الأمور خاضعة للحوار، ونحن حاضرون لنتحاور حولها، لنبني هذا البلد لبنان ما بعد العدوان الإسرائيليّ، ولذلك سوف نأتي إلى الاستحقاق الرئاسيّ بكلّ تفاهم، وسيكون الثنائيّ الوطنيّ اللبنانيّ على موقف واحدٍ في الاستحقاق الرئاسيّ وفي كل الاستحقاقات الأخرى لإنعاش وبناء هذا البلدَ".

كلامُ قماطي جاءَ خلالَ الاحتفال التكريميّ الذي أقامَه حزبُ الله لثُلّة من شهداء "المقاومة الإسلاميّة" في بلدة الجَيّة الشوفيّة، وقالَ "إذا كنّا شركاء حقيقيّون في الوطن، علينا أن نبنيَ استراتيجيّة دفاعيّة تدافعُ عن هذا الوطن، فالجيشُ وحده لا يستطيع أن يواجه العدوّ، وكلّنا يعلم ذلك، وليته يستطيع، فنحنُ لسنا ضدَّ أن يكون قادراً على المواجهة وحده، ولذلك هناك شراكة ضروريّة حتميّة وطنيّة لا بُدَّ منها بين المقاومة والجيش لندافعَ عن وطننا، وما حصل وما يحصل اليوم في كلّ المحيط حولَنا، دليلٌ على ذلك، ونحنُ لا نقبلُ أن يصبحَ لبنان في مهبّ الرياح الإقليميّة والدوليّة".

وشدّدَ على أنّ "الحلمَ والتمنيات الخبيثة من البعض بأنّ لبنان يجب أن يبقى بدون سلاح المقاومة وليس لديه ضرورة، لن يتحقّقَ، ونحنُ نقولُ، إنّ السلاحَ الشرعيّ المَشترَك بين الجيش والمقاومة وبدعم من الشعب حتميّ وضروريّ، فهذه المعادلة الوحيدة التي تحمي لبنان، ونحنُ لا نتخلّى عن وطننا وعن قوّته وقوّة الحماية الوطنيّة فيه لأجل عيون بعض المرتبطين بالخارج، أو من أجل ألسنة بعض سيئي الخطاب والفجور الإعلاميّ، فلن يحصل ذلك".

وختم قماطي مؤكّداً أنّ "مسيرةَ المقاومة مستمرّة لأجيال مقبلة، ليس لأنّ المقاومة هي هدفٌ بحدّ ذاته، وإنّما لأنّها طريقٌ للعزّة والكرامة والنصر والاستقلال والحريّة".

الموسوي: ثبات المقاومة مع الجيش والشعب يقدّم الحماية

لفت عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب إبراهيم الموسوي إلى أنّ "إسرائيل تستبيح لبنان وتدمّر البيوتَ، واللبنانيين جميعاً مدعوون لإدانة ما يحصل من ارتكابات واعتداءات، ونحن ما زلنا نؤمن بأنّ ثبات المقاومة مع الجيش والشعب هو الذي يقدّم الحماية".

وقال الموسوي خلال حفل تأبينيّ في بلدة حورتعلا البقاعيّة "نحن نعطي فرصةً لكنّ للصبر حدوداً، وبعد انتهاء المهلة، المطلوب أن يكون هناك موقفٌ واضح. أمّا دعاة السيادة فقد ابتلعوا ألسنتهم حيال ما يحصل من خروقات، ويبقى الموقف هو أنّنا ثابتون في مواقعنا، وخسارتنا لبعض قادتنا لا يعني أنّ كلّ شيء قد انتهى، ويكفينا شرفاً أنّنا قدّمنا الإسناد لغزّة وفلسطين".

وأضاف "نحتفل بذكرى قائد تلقّى الكثير من الجراحات حتّى كان في صفوة الصفوة، كان في قوّة الرضوان، وترك دروساً كبيرة لنا، في بسالة مواجهته لنخبة العدوّ الصهيونيّ في ساحات الوغى والجهاد".

وأكّد "أنّنا استطعنا أن نفشل مخطط الأعداء، صحيحٌ أنّنا تلقّينا خسارات كبيرة باستشهاد السيّد حسن نصر الله، وقدّمنا أغلى ما عندنا، ولكن سوف تكشف الأحداث والأيّام بأنّ مجاهدي وشهداء المقاومة الإسلاميّة قدّموا ملاحم أسطوريّة في معارك الجنوب لم تخطر على بال".

حميّة: لحماية سائقي حافلات الدولة

أشارَ وزيرُ الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة إلى تعرُّض سائقي خطّ العدليّة – مجمّع الحدَث الجامعيّ (الجامعة اللبنانيّة) الذي افتتح يومَ الجمعة الفائت، لحملةٍ من الشتائم مع تهديدٍ بوقفهم عن العمل على هذا الخط اعتباراً من يوم أمس.

وقالَ "لذلكَ، مخابَرات الجيش والأجهزة الأمنيّة مدعوّة للتحرُّك الفوريّ لحمايةِ السائقين والحافلات العائدة للدولة من جهّة وللحفاظ على حقّ المواطنين في الحصول على الخدمات العامّة التي تقدّمُها الدولة بالتَوازي مع خدمات القطاع الخاص".

قبلان: أيُّ مغامرة غير محسوبة تضعُنا في قلب الخراب

رأى المفتي الجعفريّ المُمتاز الشيخ أحمد قبلان، أنّ "لبنان قويّ جّداً إلّا إذا تمزّقَ من الداخل، والفرصة الآن باليد وأيُّ مغامَرة غير محسوبة تضعنا في قلبِ الخراب".

وقالَ في بيان "من بابِ أنّ لبنان عائلة وطنيّة والعملُ السياسيّ يجبُ أن يلحظَ واقع البلد ومخاطره، لذلكَ ما يجري بالجنوب خطير جدّاً والبلد سيادة، والتضحيات التي تمّ تقديمُها في سبيل حمايةِ البلد وسيادته لا نهايةَ لها، ولم تكن المقاومةُ يوماً ما طائفية أبداً بل وطنيّةٌ بامتياز، وما زادَها العملُ الوطنيّ إلّا عبئاً وتضحيات وما زال، واللحظةُ الآن للسيادة الوطنيّة وما يلزمُ وسطَ انتهاك إسرائيليّ صارخ نَاحية الحافة الأماميّة لقرى الجنَوب، ولن نتردّدَ بتأكيد سيادةَ الأرض والقرار الوطنيّ، والجيش اللبنانيّ والسُلطة السياسيّة والمقاومة معنيّة بالسيادة الوطنيّة، واللحظةُ للتضامنِ اللبنانيّ والخيارات الوطنيّة ومنها الردُّ النيابيّ عبرَ انتخاب رئيس ميثاقيّ بامتياز، واللحظةُ تاريخ والخطأ كارثة ولا بديلَ عن لبنان الميثاقيّ، والقوىً النيابيّة معنيّة بتأكيد سيادة هذا البلد وحماية عائلته التاريخيّة".

وتابع "للبعض أقول: الرهانُ على الخارج يمرُّ بالدمار والنار والكوارث، ولا بدَّ من تفاهماتٍ سياسيّة ببلد مثل لبنان قامَ ويقومُ على الميثاقيّة التوافقيّة، والكل أقليّات ومصلحَتنا بتأكيدَ الحلّ الداخليّ للحدّ من لعبةِ الخارج التي تعتاشُ على التمزيقِ والخراب، والمنطقةُ تغلي والعينُ على الخطوات التاليّة".

أضافَ "وعلى المستوى السوريّ نُصرّ على علاقة طيّبة جدّاً مع دمشق، والمصالحُ المشترَكةُ ضرورة ماسّة بين بيروت ودمشق، ولا للعزلِ السياسيّ ولا للثأر النيابيّ ونعم للتضامُن بين كلّ القوى النيابيّة، والمطلوب رئيسٌ يليق بأخطر مرحلةٍ تمرّ بها المنطقة ولبنانَ".

«التوافق الوطنيّ»: لم نتخذ أيّ قرار في الملفّ الرئاسيّ

أعلنَ تكتلّ "التوافق الوطنيّ"، في بيان، أنّه "بعدَ أسبوع من انطلاق التكتل في مشاوراته الرئاسيّة المستمرّة لغاية موعد جلسة الإنتخاب والذي التقى خلاله العديد من المرشّحين، يهمُّه التذكير بأنّ قرارَ التكتل حرّ ومستقل وسيصدر حصراً بالتشاور بين أعضائه، كما يهمّه التأكيد أنّه لا يزال في طور الدراسة والمشاورات ولقاء المرشّحين ولم يتم اتخاذ أيّ قرار يتعلّق بالملف الرئاسيّ".

وأملَ أعضاءُ التكتُّل من الجميع و"خصوصاً الأصدقاء الذين لم يعلموا أنّ هناك تكتّلاً يضمّ 5 نواب سنّة، أن لا يختاروا أو يقرّروا عنهم مع أيّ طرف أو ضدَّ أيّ طرف سيتموضع التكتّل في التاسع من كانون الثاني، فإنّ أعضاء التكتّل يملكون الحيثيّة والبلوغ الكافي ليقرّروا ويختاروا بأنفسهم من سيدعمون للرئاسة، وأيّ كلام حول احتسابهم ضمن الـ٥١ صوتاً الذين حصل عليها الوزير سليمان فرنجيّة في وقت سابق هو كلام غير صحيح، لذلك اقتضى التوضيح".

وكانَ أعضاءُ التكتُّل التقوا في دارةِ النائب فيصل كرامي في طرابلس، المرشّح الرئاسيّ سمير عسّاف، وبحثوا معه في الملفّ الرئاسيّ والمستجدّات السياسيّة اللبنانيّة والإقليميّة، واستمعَ أعضاءُ التكتّل لرؤية ومشروع عسّاف لإنقاذ لبنان على المستويين السياسيّ والاقتصاديّ، وكان نقاشٌ في ضرورة التوصّل إلى انتخاب رئيسٍ في الجلسةِ المُقبلة.

ونوّه التكتُّل في بيان "بشخصيّة عسّاف الاقتصاديّ والمصرفيّ الناجح في الخارج والذي راكمَ خبرات عديدة في هذا المجال، بالإضافة إلى العلاقات الوثيقة والصداقات العربيّة والأوروبيّة والأميركيّة والصينيّة وغيرها التي من المُمكن استثمارها لمصلحة لبنان من أيّ موقع سيشغلُه".

وأشارَ إلى أنّ "التكتّل سيستكملُ مشاوراته مع باقي الكتل النيابيّة والنوّاب المستقلين لبلورة البلوك السنيّ الوطنيّ في الأيام المُقبلة، ومن المتوقّع أن يشكّل هذا البلوك صمّامَ أمانٍ للبنان في هذه المرحلة الدقيقة خصوصاً وأنّ الطائفة السنيّة كانت ولا تزال تلعب دورَ الضامن للميثاق الوطنيّ وصمّام الأمان بين الأفرقاء اللبنانيين».

مراد: لرئيسٍ يحافظُ على السيادةِ ويؤمِنُ باتفاقِ الطّائف

جدّدَ النائب حسن مراد "الموقفَ الثابتَ من مواصفات الرّئيس" وقال "نريدُه رئيساً يحافظُ على سيادة لبنان ووحدته، ويؤمنُ باتفاق الطائف وبالدّستور ويسعى لتطبيقهما، وعلى مسافة واحدة من الجميع ويرعى الحوار الوطنيّ الجامع ضمنَ مؤسّسات الدّولة، رئيساً يؤمنُ بعروبة لبنان وبأهميّة موقعه، ويسعى إلى بناء علاقاتٍ متينة مع الأشقاء العرب".

ودعا خلالَ غداء تكريميّ أقيمَ في "ديوان القصرَ" لفريقِ العمل الذي استَضافَ النازحينَ "كلّ من سعى وتواصلَ وضغطَ لوقفِ إطلاق النار، أن يضغطَ مجدّداً على العدوّ حتّى يوقف انتهاكاته".

وفي الملفّ السّوريّ، أكّد "الوقوفَ إلى جانب سورية الحرّة العربيّة الواحدة الموحَّدة الديمقراطيّة، وهذا يعني أنّنا مع عروبتها في كلّ وقت، ومع كل نظام وكلّ رئيس، فالكلّ يتبدّل وتبقى سورية، مستشهداً بكلام الرئيس الرّاحل جمال عبد النّاصر الذي قال عندما انفصلت سورية ومصر: ليس مُهمّاً أن تبقى سورية في الجمهوريّة العربيّة المتحدة، ولكنّ المهمَّ أن تبقى سورية".

ورأى أنّ "العدوَّ يخلقُ الفرصة للاعتداء على الأراضي العربيّة، وما رأيناه في سورية أكبرُ دليلٍ على مخطّطاته، والمطلوب هو الوعي لمقاومة مشروعه الاحتلاليّ التقسيميّ"، داعياً الشّعبَ السوريّ إلى "الحذر من الفتنة والطائفيّة والمناطقيّة والتقسيم، وإلى التمسُّك بالعروبة الجامعة لأنّها حبلُ الخلاص للأمّة من كلّ ما يحاكُ لها".

وإذ توجّه مراد "بالتّحيّة والشّكر إلى الأهالي الذين استقبلوا النازحين وإلى

مراد يلقي كلمته في الخيارة

المقاومة البطلة والجيش الباسل اللّذَين قدّما التضحيات خلالَ الحرب"، دعا إلى "إعادة الإعمار والنّهوض بالمجتمع".

وتطرّقَ إلى ما يحصلُ في فلسطين، متوجّهاً "بالتحيّة إلى المقاومة والشعب الفلسطينيّ الذي ما زال يقدّمُ التضحيات". ووعدَ بافتتاحِ مجموعةِ مراكز ومؤسّسات جديدة ووضعها في خدمة أهالي البقاع".

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 23 كانون الأول 2024 / العدد 3739
Sixteenth year / Monday 23 December 2024 / Issue No. 3739

تتمة ص 1

اليمن يستهدف استباقياً الأسطول الأميركي الذي تحرّك للعدوان... ويصيب السفن ...

في كيان الاحتلال كلام كثير عن الإخفاق، ولم يعُد ثمة مفردة تتكرّر يومياً مثل مفردة الإخفاق سواء في الصحف أو في قنوات التلفزة العبرية. وهنا اعتراف بأنه نوع من الإخفاق الذي لا يبدو أن الكيان يملك وصفة التخلص منه، خصوصاً أن ما كشفه تكرار الهجمات بالصواريخ الفرط الصوتيّة من اليمن، هو أن كل شبكات الدفاع الجوي التي يمتلكها الكيان عاجزة عن وضع حد لهذا التهديد. وقد بدأ الحديث في أوساط الخبراء بعيداً عن صراخ وتهديدات رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، يقوم على الدعوة للتسليم بتعقيد المعركة مع أنصار الله، الذي يملكون حرية الحركة في منطقة شاسعة مكوّنة من تضاريس وعرة، لا يتقن غير اليمنيين التحرك فيها والاختفاء بين جبالها ووديانها، وعدد سكان اليمن يقارب الـ 35 مليون نسمة، وتبدو مقدرات اليمن ضخمة وصناعته العسكرية متطورة، في ظل قيادة شجاعة وبيئة شعبية مذهلة بدرجة تماهيها مع خطاب قيادتها، ومكانة خاصة لفلسطين والنخوة والشهامة بإسنادها سواء في خطاب القيادة اليمنية، او في وعي ووجدان الشعب اليمني الذي لا يزال يخرج كل يوم جمعة ليملأ الساحات بملايين تهتف لفلسطين، وكثر هم الذين بدأوا يقولون إن على جيش الاحتلال عدم التورّط بأوهام الحرب مع اليمن، والذهاب إلى تسريع التفاوض مع المقاومة في غزة طلباً لاتفاق يمكن له وحده إنهاء الاستهدافات اليمنية، التي لا يزال إغلاق البحر الأحمر على السفن المتوجهة الى موانئ الكيان أبرز إنجازاتها التي يجسّدها إقفال ميناء إيلات في جنوب فلسطين المحتلة.

في دمشق تحدّث وزير خارجية تركيا حقان فيدان، فرسم من موقع الانتداب التركي مستقبل الدولة الجديدة في سورية، متجاهلاً مصطلحات الديمقراطية والمدنية والتشاركية والمواطنة، مكتفياً بالحديث عن دستور يحترم حقوق الطوائف ونظام حماية للأقليات. وبقيت الكلمة المفتاحية لخطاب فيدان هي إعلان الحرب على قوات سورية الديمقراطية، وإعلان النية التركية لشنّ هذه الحرب ما لم تنجح دمشق بإنهاء ظاهرة "قسد".

لا جديد في شأن جلسة التاسع من كانون الثاني، فيما تمضي المشاورات والاتصالات لإيجاد خرق حيال التفاهم على انتخاب رئيس في الجلسة التي يتمسّك رئيس مجلس النواب نبيه برّي بموعدها. وتشدّد مصادر سياسيّة لـ«البناء» على أن القيادات السياسية كافة تبلغت من مرجعيات دولية وغربية بضرورة إنجاز الاستحقاق الرئاسي في جلسة 9 ك2، وانتهاز الفرصة السانحة اليوم لتمرير المرحلة الراهنة بأقل الخسائر على المستوى السياسي. ومع ذلك ترى المصادر أن الانقسام السياسيّ لا يزال على حاله بين الكتل النيابية. وهذا يؤشر الى تعذّر التفاهم قريباً وتعذّر انتخاب جديد في الجلسة المنتظرة.

والتقى رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، في دارته في بنشعي، المرشح الرئاسيّ والخبير الدوليّ للشؤون المصرفيّة سمير عساف. وبحث الجانبان في آخر التطورات الراهنة، بما فيها الاستحقاق الرئاسيّ. كما زار عساف أعضاء تكتل "التوافق الوطني"، في دارة النائب فيصل كرامي في طرابلس، واستمع أعضاء التكتل لرؤية ومشروع عسّاف "لإنقاذ لبنان على المستويين السياسي والاقتصادي"، وتباحثوا حول ضرورة التوصّل الى انتخاب رئيس في الجلسة المقبلة. هذا ويستكمل التكتل مشاوراته مع باقي الكتل النيابية والنواب المستقلين "لبلورة الموقف السني الوطني في الأيام المقبلة، ومن المتوقع ان يشكل هذا الموقف صمّام أمان للبنان في هذه المرحلة الدقيقة، خصوصاً أن الطائفة السنية كانت ولا تزال تلعب دور الضامن للميثاق الوطني وصمام الأمان بين الأفرقاء اللبنانيين"، بحسب بيان عن التكتل.

في عظة الأحد توقف البطريرك الماروني بشارة الراعي عند جلسة مجلس النوّاب اللبنانيّ المقرّرة في التاسع من كانون الثاني، داعيًا النوّاب إلى انتخاب رئيس جديد للجمهوريّة بعد فترة طويلة من الفراغ الرئاسيّ. وأكّد على ضرورة أن يتمتّع الرئيس المقبل "بثقة الداخل والخارج، والإيمان بالمؤسّسات وتفعيلها"، وبقدرة على النهوض بالاقتصاد وإعادة إعمار المنازل المهدَّمة في مختلف المناطق اللبنانيّة، ولا سيّما في الجنوب والضاحية والبقاع وبعلبك، إلى جانب "تحريك إصلاح البنى والهيكليّات وصنع الوحدة الداخليّة بين المواطنين".

واستقبل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي المنسّقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس – بلاسخارت في دارته وجرى البحث في التطورات الراهنة ولا سيما الوضع في الجنوب واستمرار الخروق الإسرائيلية لتفاهم وقف إطلاق النار. كما استقبل رئيس الحكومة وكيل الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية توم فلتشر في حضور المنسق المقيم للأمم المتحدة في لبنان عمران ريزا، رئيسة مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في بيروت كريستين كنتسن، ومستشار رئيس الحكومة زياد ميقاتي. وأطلع فلتشر رئيس الحكومة على المساعدات الإنسانية المقدّمة للبنان. كما تمّ البحث في التعاون بين الدولة اللبنانيّة ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانيّة وعلى المشاريع المستقبلية لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية في لبنان.

وبعد طول انقطاع زار الرئيس السابق للحزب التقدميّ الاشتراكيّ وليد جنبلاط على رأس وفد من اللقاء الديمقراطي ومشايخ الطائفة الدرزيةَ في لبّنان سوريَة والتقى القائد العامَ للإدارةَ السوريَة الجديدة أحمد الشرع (أبو محمد الجولاني)، وقبله مع رئيس الحكومة المؤقتة محمد البشير ولفت جنبلاط على هامش زيارته سورية حول هوية مزارع شبعا. فقد أكد جنبلاط أن "مزارع شبعا سوريّة"، مشيرًا إلى أهمية تفعيل الحوار بين لبنان وسورية لتجاوز التحديات السياسية والاقتصادية التي تواجه البلدين.

وقال: "إن مزارع شبعا تتبع للقرار 242 وإذا حصل ترسيم بين الدولتين اللبنانية والسورية على أساس أن شبعا لبنانية نقبل بذلك، لكن مزارع شبعا سورية".

كذلك قال شيخ العقل: "شعب سوريةي يستحق هذا السلم ويستحق الازدهار، لأن سورية قلب العروبة النابض".

وأشار إلى أن "الموحدين الدروز لهم تاريخ وحاضر يُستفاد منه، فهم مخلصون للوطن وشعارهم شعار سلطان باشا الأطرش وشعار الكرامة وكرامتهم من كرامة الوطن، لذلك نحن واثقون أنكم تحترمون تضحياتهم وهم مرتبطون بوطنهم".

وعلى الأثر أكد الشرع خلال اللقاء "أن سورية كانت مصدر قلق وإزعاج وكان تدخلها في الشأن اللبناني سلبياً". لافتاً إلى أن هذه المعركة أنقذت المنطقة من حرب إقليميّة كبيرة وربما من حرب عالميّة.

واليوم يشارك وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي في أعمال الدورة الأولى لمجلس وزراء الأمن السيبراني العرب الذي تستضيفه السعودية، بدعوة من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

في الوقت الذي تستمرّ فيه الخروق الإسرائيليّة في المساحة الممتدة جنوب نهر الليطاني وفي القرى الّتي لاتزال تشهد انتشارًا لقوات جيش العدو، والّتي تتعمّد نسف وتفجير المزيد من الوحدات السكنيّة والأحياء وكان آخرها في كفركلا وحانين، وقطعت طريق عام بنت جبيل – عيترون بمكعبات إسمنتية بعد قطعها سابقاً بسواتر ترابية، تسلّم الصليب الأحمر اللبناني مع قوات "اليونيفيل" 7 لبنانيين اختطفهم جيش العدو بعد وقف إطلاق النار من منطقتي الوزاني ومثلث طيرحرفا، ونقلهم إلى المستشفى اللبناني الإيطالي حيث خضعوا إلى الفحوص الطبية، بعد إجراء الفحوص الطبية اللازمة، اصطحبت مخابرات الجيش المفرج عنهم إلى مقر المخابرات في صيدا لإجراء التحقيقات.

وهدّد وزير الأمن الإسرائيليّ يسرائيل كاتس، من أنّ "بلاده لن تتردّد في استخدام القوة المفرطة ضد حزب الله إذا حاول خرق وقف إطلاق النار أو لم ينسحب إلى ما وراء نهر الليطاني في جنوب لبنان". وقال: "إذا لم ينسحب حزب الله إلى ما وراء الليطاني، وإذا حاول خرق وقف إطلاق النار، سنسحق رأسه ولن نسمح لمقاتليه بالعودة إلى قرى جنوب لبنان وإعادة بناء البنى التحتيّة التي تشكل خطرًا على قرى ومستوطنات".

وفي سياق الملف الجنوبي واتفاق وقف إطلاق النار، اشارت مصادر سياسية لـ"البناء" الى احتمال ان يزور الوسيط الأميركي اموس هوكشتاين لبنان قبل رأس السنة لاستكمال البحث في الأوضاع الجنوبية.

650 وحدة سكنية مهدَّمة في بعلبك

أعلنَ مدير مركز مسح الأضرار الناجمة عن العدوان "الإسرائيليّ" في حزب الله – قطاع بعلبك، المهندس محمد هادي سلهب، أنّ "عددَ الوحدات السكنيّة المهدَّمة كليّاً أو جزئيّاً، ضمنَ نطاقِ قطاعِ بعلبك، هي حوالى 650 وحدة سكنيّة".

وأضافَ في تصريح "لقد أنجزنا كلَّ استمارات الإيواء الخاصّة بشاغلي المباني المهدَّمة أو غير الصالحة للسكن، وقمنا بدفع التعويضات اللازمة، ونواصلُ العملَ لمسح الأضرار الجزئيّة في المنازل القابلة للسكن، وحتّى الآن تمَّت تعبئة حَوالى 3000 استمارة من قبل فريقنا الفنيّ، وبإذن الله خلال أسبوع ننتهي من عمليّة مسحِ كل الأضرار في منطقة قطاع بعلبك".

وختم "نحنُ نقومُ بتعبئةِ الاستمارات على البرنامجِ الموحَّد المعتمَد لكلِّ المناطق، وسنبدأُ خلالَ أيّام تباعاً بدفعِ التعويضات للأقسامِ المتضرِّرة".

التعليق السياسي

المفوض السامي التركي

– لم يستطع وزير خارجية تركيا حاقان فيدان أن يعصم نفسه عن التصرّف، بصفته المفوّض السامي في دولة الانتداب التركية على سورية، وتقدّم بخطواته نحو مقعده مخالفاً أبسط قواعد البروتوكول بين الدول المستقلة.

– في تصريحاته رغم التحفظات التي حاول التمسك بها، لم ينجح الوزير الآتي من ذكاء وذاكرة قيادته للاستخبارات التركية، في تفادي الكشف عن لغة فوقيّة ترسم لسورية كيف يجب أن تكون، ويتحدث عن المرحلة الانتقالية بالنيابة عن السوريين وينادي العرب للمجيء إلى سورية بصفته الراعي والوصي.

– لم يُخفِ فيدان نظرة دولة الانتداب إلى أن الهدف بناء دولة ذات هوية واضحة بولائها لتركيا، على كل الأصعدة، لكن يجب أن يتمّ "تأسيس نظام لحماية الأقليّات في سورية ووضع دستور جديد يحترم جميع الطوائف"، فلم يذكر مرّة كلمة دولة يشارك فيها جميع السوريين، ولا دولة ديمقراطيّة، ولا دولة مدنيّة، بل دولة، مجرد دولة، يجب عليها توفير حماية الأقليّات، ودستور يحترم جميع الطوائف.. والمقصود واضح، توفير الأمن للأقليات ومنح الطوائف حرية ممارسة شعائرها الدينية، وهو مفهوم حزب العدالة والتنمية للدولة التي يرغب ببنائها في تركيا ولم يستطع بسبب توازنات داخلية وخارجية تحمي طابعها العلمانيّ.

– خصّص المفوّض السامي الجزء الأهم من كلامه للحديث عن محاربة الإرهاب، والإرهاب بنظره هو قوات قسد الكردية فقط، أما الجماعات المصنّفة على لوائح الأمم المتحدة بالإرهابية فليست كذلك، وتركيا قامت بمجاملة الأمم المتحدة بقبول هذه التصنيفات، كما قال، داعياً لإزالتها. أما الجماعات الكردية التي تحتمي بدعم أميركيّ واضح، الحليف الأبرز لتركيا في حلف الناتو، فهي الإرهاب الواجب استئصاله، ولم يتردّد فيدان بالقول إنه ما لم تنجح سلطات دمشق بإنهاء هذه الجماعات فإن تركيا سوف تقوم بالمهمة، ما يعني أن سورية مقبلة على حرب في الشمال، شاء السوريون أم لا.

– هناك بين الشمال والشام مَن يقود وساطات تهدف للبدء بحوار سياسيّ، وتبادل أوراق العمل حول الدستور والجيش، ولكن فيدان يقول إن لا وقت لديه، إما أن يلقوا السلاح أو فإن الحرب ستشتعل.

تتمة ص 1

اليمن وغزة هما وحدة الساحات...

– استمرّت الحرب على غزة، بينما تمّ إعلان وقف إطلاق النار على جبهة لبنان، والتداعيات تحتاج وقتها لتظهر نتائجها، لكن الوقت حمل تطوراً دراماتيكياً في سورية، جاء بمثابة زلزال أصاب المنطقة، وكانت هزاته الارتدادية تصيب قوى المقاومة، فتوحي بتلقي المقاومة في لبنان ضربة استراتيجيّة، وتفتح الباب في العراق على البحث بكيفية تجنّب التداعيات السورية، وفي المقدمة الطلب إلى قوى المقاومة وقف عملياتها على كيان الاحتلال تفادياً للضغط الأميركي الذي لا يستطيع العراق تحمله، واستعداداً لاحتمالات استنهاض التطورات السورية لمزيد من مخاطر عودة تنظيم داعش، كما صرّح العديد من القادة العراقيين، وبدا أن المقاومة العراقية خرجت من المشهد أو هي تكاد تخرج.

– في هذه اللحظة الحرجة شهدنا تصعيداً مزدوجاً في جبهتي غزة واليمن، حيث يستطيع أي مراقب ملاحظة ارتفاع وتيرة العمليات في جبهات غزة كماً ونوعاً، وبتنا نشهد كل يوم عدداً من العمليات يتراوح بين خمس وست عمليات، ثم باتت نوعية العمليات تختلف، سواء الاستهدافات المركبة للآليات العسكرية، بحيث في كل عملية استهداف أكثر من آلية، او باستهداف مكثف ومتعدد الأنواع لجنود الاحتلال وضباطه، فعلى سبيل المثال خلال اليومين الماضيين أعلنت فصائل المقاومة عن اثنتي عشرة عملية، منها عمليات قصف مدفعي وصاروخي، وعمليات استهداف دبابتين وجرافة، ومنها اشتباكات من مسافة صفر مع ستة جنود، وعملية قنص جنديّ، ومنها عملية نوعية تمثلت بطعن عدة جنود من قبل مقاوم واحد والاستيلاء على أسلحتهم، وعملية استشهادية عبر تفجير أحد المقاومين جسده بواسطة حزام ناسف بين عدد من جنود الاحتلال وآلياته بعدما تنكّر بلباس جنديّ من جنود الاحتلال.

– دخل اليمن بثقله على خط الإسناد لغزة، فصرنا كل يوم على موعد مع حدث كبير من صناعة يمنية، مرة عدة طائرات مسيرة نحو ميناء إيلات، ومرة صاروخ أو اثنين من النوع الفرط صوتي نحو تل أبيب، ومرة عملية مركبة تستهدف سفناً أميركية حربية في البحر الأحمر. و في اليومين الماضيين شهدنا ماذا فعلت الصواريخ اليمنية الفرط صوتية بعمق الكيان، كما شهدنا العملية النوعية لليمن التي استهدفت حاملات الطائرات والسفن الحربية، بواسطة سبعة عشر صاروخاً مجنحاً وثماني طائرات مسيرة، ما تسبب بارتباك ناري في داء القوات الأميركية انتهى بإسقاط طائرة أميركية حربية من طراز اف 18.

– ما حدث على جبهتي غزة واليمن أعاد الحياة لمفهوم وحدة الساحات وكشف عن أهميته، لأن وحدة الساحات ليست فقط بالسعي لوحدة كل الساحات، بل هي أيضاً بتعويض الساحات للزخم الذي تفتقده المقاومة لخروج ساحات من المواجهة تحت ضغط ظروف الحرب وتداعياتها.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 23 كانون الأول 2024 / العدد 3739
Sixteenth year / Monday 23 December 2024 / Issue No. 3739

الإحباط غير المبرّر...

■ زياد حافظ*

الإحباط الذي أصاب الكثيرين من الملتزمين بالقضية العربية الكبرى فلسطين وخيار المقاومة غير مبرّر بعد أحداث سورية. فالتاريخ والجغرافيا يمنعان ذلك الإحباط. وكذلك الأمر بالنسبة لموازين القوّة إقليمياً ودولياً. ففيما يتعلّق بالتاريخ نذكّرهم بأنّ الأمة مرّت بأحداث أكثر قساوة من أحداث سورية لكنها لم تستطع القضاء على القضية. فما هي تلك المحن التي مرّت بها الامة؟

أولاً: هناك الانفصال بين سورية ومصر في أيلول 1961. القضاء على أوّل انجاز لتجربة وحدوية بعد سقوط السلطنة العثمانية كان كارثة لجيل من العروبيين، ونحن منهم، كان نقطة انطلاق لمنع أيّ مشروع نهضة عربية لأنه يهدّد الكيان الصهيوني وما يمثّله من مصالح الغرب المستعمر. لكن الانفصال لم يقضِ على فكرة الوحدة التي ما زالت مستمرّة حتى الساعة والتي تتحقق يوماً بعد يوم على صعيد الشعوب العربية التي تتوحّد حول قضية فلسطين، وذلك رغم مشاريع التطبيع مع الكيان، وخاصة بعد إنجازات «طوفان الأقصى» التي لن تستطيع أحداث سورية محوها أو حتى تخفيض نتائجها على الكيان والإقليم.

ثانياً: نكسة حزيران 1967 حيث هُزمت ثلاث جيوش عربية في ستّة أيام على يد الكيان الصهيوني. تحرّكات الجماهير العربية في 8 و9 حزيران / يونيو جدّدت الثقة في قيادة الزعيم الراحل الخالد الذكر جمال عبد الناصر. فكانت مرحلة محو آثار العدوان وإعادة بناء قدرات القوّات المسلّحة فكانت حرب الاستنزاف على القنال وانتصار العبور في 1973.

ثالثاً: خروج مصر من الصراع العربي الصهيوني بعد اتفاقات الكيلو 101 في 1973 والتي أوْصلت إلى اتفاقات كامب دافيد المشؤومة كانت ضربة شبه قاضية للمشروع العربي وقضية فلسطين تلتها الحرب الأهلية في لبنان. لكن لم تقضِ على قضية فلسطين.

رابعاً، الحرب الأهلية في لبنان وخروج المقاومة الفلسطينية منه بعد احتلال الكيان الصهيوني لأجزاء كبيرة من لبنان شكّلت نكسة للقضية الفلسطينية لكنها ولّدت مقاومة طردت الكيان من لبنان دون قيد أو شرط.

خامساً: احتلال الكيان الصهيوني للبنان في صيف 1982 ودخوله لعاصمة عربية على الدبّابات وما تلا ذلك من فرض رئيسين على لبنان وفرض اتفاق الإذعان المعروف باتفاق 17 أيار 1983 شكّل نموذجاً لخارطة سياسية في غرب آسيا مهّدت لاستهداف دول المنطقة. لكن هذا الاحتلال دُحر بفعل المقاومة في بيروت ثم في الجبل ثم في الجنوب دون قيد ولا شرط، وأُرسلَ اتفاق الذلّ والإذعان إلى مزبلة التاريخ من قبل نفس المجلس النيابي الذي وافق سابقاً عليه.

سادساً: العشرية السوداء التي مرّت بها الجزائر في التسعينات من القرن الماضي كادت تطيح بقاعدة لحركات التحرّر العربية والعالمية بعد خروج مصر من الصراع العربي الصهيوني وتخضع بلد المليون ونصف شهيد للفوضى والاستعمار المقنّع الجديد إلا أنّ الجزائر تجاوزت تلك المحنة واستعادت عافيتها. وما زالت الجزائر تواجه محاولات التقسيم والتفتيت ترعاها المخابرات الفرنسية والصهيونية لكن من دون نجاح.

سابعاً: احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة وحلفائها في الأطلسي وتدمير قدراتها العسكرية كما يحصل اليوم في سورية ونهب ثرواتها النفطية حتى الساعة شكّل تنفيذاً لمشروع إعادة رسم خارطة المنطقة لصالح الكيان الصهيوني والمصالح الغربية. إلا أنّ الاحتلال نتج عنه مقاومة أرغمته على الخروج في بداية 2011 وإن عاد بعد بشكل محدود نسبياً بسبب هجمات جماعات التعصّب والغلوّ والتوحّش التي موّلها ومكّنها لتبرير بقائه في العراق. لكن اليوم رغم كل ما يحصل فإنّ خروج تلك القوّات أصبح مسألة وقت وليس مسألة إذا. كما أنّ هجوم جماعات التعصّب والغلوّ والتوحش الممولة والمدعومة أميركياً ولّدت مقاومة لها أيّ الحشد الشعبي الذي أصبح يهدّد بشكل مباشر كل من الوجود الأميركي في العراق وسورية والجماعات التابعة له وإلى حدّ ما الكيان الصهيوني.

ثامناً، أما في سورية فحاولت الدولة المنتدبة فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى إنشاء ثلاث دويلات ولم تفلح علماً أنّ موازين القوّة الإقليمية والدولية آنذاك كانت لصالح الاستعمار الغربي. فالمقاومة الوطنية في حلب وحماة ودمشق وجبل العرب على سبيل المثال أسقطت مشروع تقسيم سورية الذي انتزع منها الاستعمار الفرنسي أربعة أقضية وضمّها إلى لبنان وسلّم سنجق اسكندرون للدولة التركية. وتاريخ سورية بعد الحرب العالمية الثانية يدل على أنه من الصعب التحكّم بسورية من قبل الدول الغربية. فمسلسل الانقلابات الأميركية والبريطانية استمرّ حتى قيام الوحدة مع مصر فكانت الجمهورية العربية المتحدة. وبعد الانفصال لم يستقرّ الوضع في سورية حتى 1970. والنظام في سورية اكتسب شرعيته من خلال حرب تشرين 1973 ومحاولات تقويضه لم تتوقف. فالمؤامرات الغربية على سورية لم تهدأ وسورية كانت هدفاً للعقوبات الغربية وخاصة الأميركية منذ أواخر الثمانينات. والتوازن الاستراتيجي الذي أوْجدته في المنطقة عبر التحالف مع الجمهورية الإسلامية في إيران كان مستهدفاً من الغرب. والحرب الكونية التي فُرضت على سورية منذ 2011 تدلّ على أنه ليس من السهل التحكّم بسورية وإنْ كان الفصل الأخير إسقاط النظام الذي أمّن استقراراً لسورية لمدة خمسة عقود تقريباً.

عدم الاستقرار في سورية في الأربعينات والخمسينات حتى 1970 يعود لمحاولات تقويض هوية سورية العربية وإدخالها قسراً في معسكر الصهيو غربي. فالاستقرار الذي استمرّ حتى مطلع العقد الثاني من الألفية الثالثة يعود إلى تجسيد سورية لهويتها العربية والتزامها بخيار المقاومة ضدّ الكيان رغم المحاولات المتكرّرة لاستمالة النظام عبر الترغيب والترهيب للالتحاق بركاب كامب دافيد ووادي عربة. هذا لا يعني أنّ النظام لم يرتكب أخطاء بحق السوريين إلا أنّ الالتصاق بالهوية العربية الملتزمة بقضية فلسطين كانت مصدراً أساسياً لشرعية النظام.

هذا في التاريخ. أما في الجغرافيا فالحديث عن تقسيم سورية إلى دويلات عرقية وطائفية ومذهبية عليه أن يجيب على الأسئلة التالية:

أولاً: ما هي مقوّمات إقامة تلك الدويلات؟ هل المساحة الجغرافية لتلك الدويلات تسمح لها باستقلالية اقتصادية وسياسية؟ والمقصود بالجغرافيا ليس فقط المساحة، بل أيضاً السكّان والبنية السكّانية ونموّها. كما أيضاً ليس لكلّ الدويلات المرتقبة إطلالات على البحر للتواصل مع الخارج. فمعظمها دول محاصرة في بيئة جغرافية قد لا تكون مساندة لها. فمن تداعيات تلك التقسيمات ازدياد صعوبة تأمين خط الغاز المزعوم من قطر إلى البحر المتوسط عبر بيئة جغرافية غير مستقرة تجعل حماية الخط أمراً صعباً بسبب التناقضات بين الدويلات. فرشوة قيادات الدويلات لا تعني بالضرورة إمكانية تأمين حماية ذلك الخط المكشوف في البادية السورية. من جهة أخرى، كيف سيتمّ تسويق النفط السوري المحتلّ من قبل الولايات المتحدة ومن جماعة قسد المتناقضة مع تركيا؟ ما كان ممكناً من قبل سقوط النظام قد لا يكون ممكناً لأنّ ذلك النفط قد يكون محطة خلاف بين الدويلات نفسها. وإمكانية الوصول إلى التفاهم بينها يتطلب جهوداً قد لا تكون متوفرة عند الأطراف الإقليمية والدولية.

ثانياً: ما هي مقوّمات استدامة أيّ بقاء تلك الدويلات في عصر التكتلات الاقتصادية الكبيرة؟ وماذا تملك تلك الدويلات من إمكانيات لإطعام سكّانها وتوفير استثمارات تتطلّب سوقاً أوسع بكثير من حجمها الجغرافي خاصة أنّ تلك الدويلات مبنية على الخصومة بينها؟ وهل يمكن استبعاد العبء الاقتصادي على كلّ من «استفاد» من إسقاط النظام، أيّ تركيا بالمرتبة الأولى؟

ثالثاً: ما هي قدرات تلك الدويلات على حماية نفسها أولاً من تقلبات داخلية وثانية من مطامع خارجية؟ فأطماع كلّ من تركيا والكيان الصهيوني بالأرض السورية لن يوقفها قدرات تلك الدويلات؟

رابعاً: من هي القوى أو الدول التي ستتحمّل مسؤولية حماية تلك الدويلات سواء على الصعيد العسكري والأمني أو على الصعيد الاقتصادي؟ فالغرب مفلس وغارق في مشاكله الداخلية كما سنعرضها لاحقاً والدول الإقليمية الراعية لتقسيم سورية متباينة في مواردها الاقتصادية والمالية ما يجعل استدامة دعم تلك الدويلات أمراً يستوجب نقاشاً.

خامساً: هل أنظمة الحكم المرتقبة لتلك الدويلات تستطيع أن تقارب كافة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية كقضايا التربية والصحة في حال شحّ الموارد؟ وهل يمكن الرهان على «تعاون» في ما بينها وهي على تناقض حادّ في بنيتها الفكرية والعقائدية؟ فتركيبة السلطة الجديدة تشير إلى تناقضات جوهرية بينها أكثر مما يمكن أن يجمعها كما أنها لا تملك رؤية مشتركة حول مستقبل سورية.

هذه بعض الأسئلة التي يجب التوقّف عندها عند مقاربة مشاريع تقسيم سورية. فمحصّلة جميع هذه المشاريع هي عدم الاستقرار والفوضى. ولكن هل الفوضى ممكنة دون أيّ ردّ فعل إقليمي ودولي؟ فهل تستطيع الدول الغربية تحمّل موجة جديدة من الهجرة من سورية وربما من عدد من الدول العربية التي لا تستطيع تحمّل الأوضاع الناتجة عن الفوضى؟ وهل تستطيع الدول العربية المجاورة تجنّب ارتدادات ما حصل في سورية على أمنها القومي خاصة أنّ الكيان الصهيوني لم يخفِ أطماعه فيها؟

هناك من يسوّق النظرية أنّ الفوضى هي الهدف لكلّ من الولايات المتحدة والغرب أجمالاً وخاصة للكيان الصهيوني. هذا يدلّ على أنّ مفهوم الأمن منقوص عند من يروّج لتلك النظرية. فالفعل يقابله ردّ الفعل لأنّ هذه هي سنّة الحياة. ولا يستطيع أحد أن يتحكّم بإيقاع حيثيات الفوضى في منطقة في غاية الحساسية والتجاذبات التي ستسعر عدم الاستقرار الذي سيرتدّ على الجميع. فعلى سبيل المثال، كيف ستكون ارتدادات المسألة الكردية على كل من تركيا والعراق والجمهورية الإسلامية؟ وهل بإمكان الكيان الصهيوني لما شهدنا من هشاشة وضعه العسكري في كل من غزّة ولبنان أن يمسك بزمام الأمور؟ القدرة على القتل والتخريب لا تعني بالضرورة القدرة على التحكّم في مسار الأمور. استهداف قيادات المقاومة في لبنان وفي غزّة لم يؤدّ إلى إيقاف مسار وتدمير قدرات المقاومة.

هناك من سيسارع إلى ترويج نظرية إضعاف محور المقاومة وخاصة الجمهورية الإسلامية في إيران عبر «تراجع» حضورها ونفوذها في المنطقة وعبر «قطع» خطوط الإمداد العسكري بينها وبين المقاومة في لبنان. هنا نسأل كيف استطاعت الجمهورية الإسلامية في إيران الإمداد بالسلاح والذخيرة لحركة حماس في غزّة المحاصرة؟ أما في ما يتعلق بحزب الله والمقاومة في لبنان ألم يشر شهيد الأمة السيد حسن نصر الله إلى اكتمال جهوزية المقاومة واعتمادها على قدراتها الذاتية وذلك في أكثر من مناسبة؟ ومن يستطيع أن يقول إنّ إمكانية إيصال الأسلحة والذخيرة إلى المقاومة في منطقة تاريخها حافل بالتهريب ويمتدّ على مدار مئات إنْ لم تكن آلاف السنين؟ نعم، قد تكون هناك بعض الصعوبات في تحقيق ذلك، ولكن ليست لا من بعيد ولا من قريب بمرتبة الاستحالة أو الاستعصاء. القدرات الذاتية هي الأساس والإمداد هو المزيد.

أما على صعيد موازين القوة في الإقليم وفي العالم فيجب التوقف عند التطوّرات الحاصلة بين المحورين المتحاربين أيّ محور تقوده الكتلة الأوراسية للجنوب الإجمالي والمحور الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة. فموازين القوّة بين المحورين ليست لصالح الغرب سواء على الصعيد العسكري أو على الصعيد السياسي أو على الصعيد الاقتصادي أو على الصعيد القيمي والأخلاقي. وسقوط النظام في سورية لا يرتقي إلى مستوى تحوّل استراتيجي يضعف محور الكتلة الأوراسية ولا يقوّي المحور الغربي. فالتحوّلات الحاصلة في سورية هي تحوّلات تدفع نحو الفوضى وعدم الاستقرار، ولكنها لن تأتي بمردود إيجابي لصالح القوى الراعية لتغيير النظام. فما هو وضع اللاعبين الأساسيين في المشهد السوري على ضوء موازين القوّة الإقليمية والدولية؟

أولاً: بالنسبة لرأس الهرم في التحالف الصهيوأميركي فإنّ الولايات المتحدة تمرّ بتحوّلات داخلية خطيرة. ففوز ترامب بولاية ثانية يمهّد لمشروع إعادة النظر في الدولة العميقة. والدولة العميقة هي مجموعة مكوّنة من المجمع العسكري الصناعي والأمني، والاستخبارات، والإعلام، والقطاع المالي، ومجتمع مراكز الأبحاث والمجمع الجامعي. لكن ما يرمي إليه ترامب هو إعادة النظر في المؤسسات الأمنية والاستخبارية وحجم المؤسسات والوكالات الاتحادية. هذه معركة صعبة لا أحد يستطيع أن يتكهّن بنتائجها. فالمجتمع الأمني والاستخباري يملك من وسائل إذا ما لجأت إليها قيادته ستؤدّي إلى صدام عنيف بين الرئيس المنتخب وتلك الأجهزة. ليس هدفنا مقاربة ذلك الموضوع إلا الإشارة أنّ ترامب سينكب على معالجة الوضع الداخلي بما فيه مواجهة الدولة العميقة. هذا يعني أنّ اهتمامه بالشأن الخارجي سيكون محدوداً نسبياً إذا ما سمحت له الظروف. فهو لا يريد توريط الولايات المتحدة في مواجهات عسكرية جديدة غير أنّ الوضع المتفجّر في غرب آسيا وخاصة بعد التحوّلات في سورية قد يفرض عليه التدخل بشكل مباشر لكبح محاولات نتنياهو لتوسيع رقعة المواجهة وخاصة مع الجمهورية الإسلامية في إيران. ما تريد قوله إنه ليس من المؤكّد أنّ الرئيس الأميركي سيعطي تفويضاً مفتوحاً لنتنياهو لأنّ ذلك قد يؤدّي إلى توريط الولايات المتحدة في مواجهات عسكرية مع كل من إيران وربما روسيا في غرب آسيا أو في شرق أوروبا ألا أنّ الجهوزية العسكرية الأميركية غير متوفرة كما أنّ القدرات العسكرية الأميركية في حروب القرن الحادي والعشرين لا تسمح لها بخوض حروب طويلة المدى. كما أنّ الوضع الاقتصادي والمزاج السياسي الداخلي لا يؤهّلها لمقامرات عسكرية جديدة غير محسوبة النتائج.

إضافة إلى المواجهة مع بعض مكوّنات الدولة العميقة فإنّ الرئيس المنتخب يواجه ملفّات اقتصادية واجتماعية تقسم المجتمع الأميركي وقد تهدّد تماسكه. فقضية الهجرة الوافدة غير الشرعية وقضية الإجهاض وقضايا الاقتصاد الافتراضي وما يهدف إليه الرئيس المنتخب من إعادة توطين القاعدة الصناعية إلى داخل الولايات المتحدة، وقضايا الدين العام والخاص الذي تجاوز السبعين تريليون دولار، وهشاشة الوضع المالي في الولايات المتحدة المعرّضة إلى كارثة مالية تفوق ما حصل في 2008 بأضعاف ودون حضور الصين ودول الجزيرة العربية للإنقاذ، فجميع هذه الملفات ستستنزف الرأس المال السياسي الذي راكمه ودون أي ضمانة لنجاح خطّته الاقتصادية.

فالولايات قد تكون مقبلة على موجة من الاضطرابات تسرّع في الانكفاء عن الخارج بشكل ملموس.

ثانياً: الاتحاد الأوروبي يواجه أزمة سياسية وعسكرية واقتصادية قد تؤدّي إلى تفكك المنظومة بسبب الرهان الخاطئ على أوكرانيا وأضعاف روسيا. فالاتحاد الأوروبي، وهو امتداد لمنظمة الحلف الأطلسي، يُمنى بهزيمة استراتيجية نكراء ومذلة في شرق أوروبا. فتدهور الوضع الاقتصاد في الدول الوازنة داخل الاتحاد الأوروبي يرافقه أزمة سياسية نشهدها في كلّ من فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة. وسياسة الهروب إلى الأمام في التصعيد في أوكرانيا ضدّ روسيا يصطدم بوقائع الميدان وتوجّه الرئيس الأميركي المنتخب إلى إقفال الملف في أوكرانيا والقبول بالأمر الواقع. يحاول الاتحاد الأوروبي أن يعوّض عن خسارته في شرق أوروبا عبر إنجاز ما في غرب آسيا كفرض على الهيئة الحاكمة في دمشق شرط إغلاق القواعد الروسية في كلّ من اللاذقية وطرطوس. في المقابل لا يعرض إلا تخفيف العقوبات على سورية. فكيف سيستطيع إقناع الحكم الجديد في سورية بإخراج روسيا من سورية؟

ثالثاً: يتمّ ترويج أن المنتصر الأكبر هو تركيا بسبب موقعها كعرّاب للمجموعة الحاكمة الجديدة. وقد استفاد من انهيار الجيش العربي السورية للتمدّد في شمال سورية والسيطرة على حلب واعتبارها «عادت» إلى تركيا. لكن المشكلة التي تواجه تركيا هي المسألة الكردية في سورية وامتداداتها إلى الداخل التركي. فمقاتلة جماعة «قسد» المدعومة من وكالة المخابرات المركزية الأميركية تتقاتل مع «هيئة تحرير الشام» المدعومة من البنتاغون والمخابرات المركزية الأميركية والبريطانية. فهل سيذهب الرئيس التركي إلى مواجهة مع الولايات المتحدة التي حتى الساعة لن تتخلى عن الأكراد ألا إنْ حصلت على مكاسب من تركيا؟ وهل تستطيع تركيا دفع مع تريده الولايات المتحدة وتطيح بكافة المكاسب التي حقّقتها بدخولها لمجموعة «بريكس» والعلاقات المميّزة مع كلّ من روسيا والجمهورية الإسلامية في إيران لإرضاء الولايات المتحدة؟

كما أنّ الوضع الداخلي في تركيا قد يتأثر من ارتدادات ما حصل في سورية خاصة على الصعيد الأمني وربما الاقتصادي إذا تدهورت العلاقات مع كلّ من روسيا والجمهورية الإسلامية في إيران. فمن أنقذ الرئيس التركي أردوغان من الانقلاب الأميركي في 2016 هو روسيا. فهل هو بمأمن من غدر الولايات المتحدة؟ وهل روسيا ستحميه بعد الطعنات في الظهر في الملف السوري؟ وهل سيستطيع استمالة السوريين لحكمه بعد السكوت على التوغّل الصهيوني في سورية وإقباله على تتريك المناطق في شمال سورية؟ من جهة أخرى فإنّ النفوذ المتصاعد لتركيا في سورية يضعها على حدود الكيان بشكل مباشر سياسيا بينما بادية سورية تفصله جغرافيا عن فلسطين. فكيف سيبرّر سكوته عن الإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان في غزة وفلسطين المحتلة دون أن يواجه المزيد من الارتدادات الداخلية؟ وهناك العديد من الأسئلة والتحدّيات التي ستواجه تركيا وقد تكون أكبر من طاقاتها على تحمّلها. في رأينا قد يكون أردوغان رابحاً بسقوط سورية، ولكن هذا «الانتصار» موقت بسبب ما ذكرناه وسيكون بطبيعة الحال أكثر كلفة سياسياً واقتصادياً وأمنياً وربما عسكرياً عمّا لو تمّ التفاهم مع الرئيس السابق بشار الأسد.

رابعاً: يعتقد كثيرون أنّ الرابح الأكبر هو الكيان الصهيوني. هذا الرأي يحتاج إلى نقاش وخاصة الإجابة على عدّة أسئلة فرضتها المواجهة البرّية في كلّ من غزة ولبنان. السؤال الأساسي هو هل تمدّد الكيان في سورية دون أيّ مقاومة وبعد اختفاء الجيش العربي السوري يعوّض عن صورته المهتزة عسكرياً في كل من لبنان وغزّة؟ فحتى هذه الساعة لم يستطع الكيان تحقيق أيّ من أهدافه المعلنة وغير المعلنة في كلّ من غزّة ولبنان. فهل يستطيع نتنياهو تسويق ذلك كـ«انتصار»؟ أما الحالة العسكرية لكل من المقاومة في غزّة ولبنان فهي قادرة على استئناف القتال بالنسبة للمقاومة في لبنان والاستمرار في تكبيد الخسائر في غزة. فماذا يستطيع أن يروّج نتنياهو لجمهوره خاصة بعد استطلاعات الرأي العام الأخيرة التي تدل على إمكانية فقدانه حوالي 14 مقعد في الكنيست؟

من جهة أخرى عند إعداد هذا المقال هناك أنباء عن تظاهرات احتجاجية لاحتلال الكيان لمناطق سورية وذلك في درعا وما لها من دلالات في الصراع الداخلي في سورية. هذه الاحتجاجات تزامنت مع زيارة نائبة وزير الخارجية الأميركية باربرا ليف لدمشق للتفاوض مع منظمة ما زالت تعتبرها إرهابية ولم تتطرّق إلى الاحتلال الصهيوني لمناطق سورية. فهذه الاحتجاجات قد تكون باكورة حركة شعبية مقاومة للاحتلال فكيف سيتعامل معها الاحتلال والنظام الجديد في دمشق؟ كما كيف ستتعامل معها الولايات المتحدة؟

ولا بدّ من التذكير بهشاشة الوضع الداخلي في الكيان سواء على الصعيد السياسي أو على الصعيد الاقتصادي، وخاصة أنّ حركة الهجرة من الكيان في حال تصاعد. أضف إلى ذلك الملاحقات الداخلية القانونية لشخص نتنياهو «المنتصر» بتهم متعدّدة للفساد قد تدخله السجن وتنهي حياته السياسية.

في خلاصة الأمر لا نعتقد أنّ السرديات التي تتكلم عن تفكّك محور المقاومة بسبب «خروج» سورية من الصراع في المرحلة الحاضرة سرديات دقيقة، بل هي خاطئة. ولا نوافق على الكلام الذي يتكلّم عن «هزيمة المقاومة» بل العكس. ولا يمكن القول إنّ كل من روسيا والجمهورية الإسلامية مُنيتا بهزيمة استراتيجية، بل ربما خسارة تكتيكية ضمن معادلة استراتيجية لم تتأثر بها. ولا نعتبر أنّ الولايات المتحدة «انتصرت» لتستطيع إعادة رسم خارطة غرب آسيا وفقاً لمصالحها. ولا نعتقد أنّ الكيان باستطاعته أن يخفي تداعيات إخفاقاته في كلّ من غزّة ولبنان. ولا يمكن القول إنّ المحور المناهض للهيمنة الأميركية قد هُزم. ولا يمكن القول إنّ المحور الغربي أوقف أو حسّن وضعه التراجعي.

أما بالنسبة لسورية، فإنه من المبكر إطلاق استنتاجات تستند أكثر إلى الرغبات والتمنيّات مما تستند إلى وقائع التاريخ والجغرافيا وموازين القوّة. فما حصل فصلٌ واحد فقط طابعه انتكاسة في مشروع نهضوي عربي يرتكز إلى خيار المقاومة ليس فقط في فلسطين، بل في مواجهة كل أنواع الهيمنة والاستعمار القديم أو الجديد. أما الظرف الزمني لتحقيق ذلك المشروع فما زال زمام المبادرة بيد المقاومة رغم الانتكاسة الكبيرة لأنّ الكيان وحلفاءه لا يملكون لا الساعة ولا الوقت.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي

◆

بالنسبة لسورية... من المبكر إطلاق استنتاجات تستند أكثر إلى الرغبات والتمنيّات مما تستند إلى وقائع التاريخ والجغرافيا وموازين القوّة

هل تستطيع الدول العربية المجاورة تجنّب ارتدادات ما حصل في سورية على أمنها القومي خاصة أنّ الكيان الصهيوني لم يخفِ أطماعه فيها؟

◆

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 23 كانون الأول 2024 العدد 3739
Monday 23 December 2024 Issue No. 3739

دردشة صباحية

عرّوزانا... عرّوزانا

يكتبها الياس عشي

في ليلة عافني النوم، خرجت إلى الشرفة، يحاصرني الأسى من كلّ جانب، فإذا صوت ملائكي يأتي عبر الأثير في واحدة من أجمل أغنيات التراث، هي أغنية «عرّوزانا».

ولهذه الأغنية قصة تقول:

في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، رسَت في مرفأ بيروت سفينة تحمل العلم العثماني، ومحمّلة بموادَّ غذائية لبيعها في أسواق بيروت بأسعار بخسة.

اسم السفينة: الروزانا.

الغاية: إفلاس تجّار بيروت، ووضع حدّ لما تشهده المدينة من حركة تجارية ناشطة، ستؤدّي حتماً إلى تطوّر عمراني، وانفتاح ثقافي، وتحرّر فكري قد يسبّب، في المستقبل، انزعاجاً لاسطنبول.

وكادت أن تُتلفَ البضائع اللبنانية لولا دخولُ تجار حلب على خطّ الأزمة. سمعوا بما جرى، وأدركوا النوايا الخبيثة للأتراك، فتوجّهوا إلى بيروت، واشترَوا من تجّارها كلّ ما لديهم من بضائعَ، ونقلوها إلى حلب، وعادت «الروزانا» إلى تركيا خائبة بعد أن فشلت في تحقيق هدفها.

تحرّك الوجدان البيروتي، واهتزّ طرباً للمبادرة الحلبية، فردّ الجميل بأغنية شعبية ما زالت شائعة حتى اليوم، وغنّاها المشاهير من ملوك الطرب في لبنانَ وسوريةَ ومصرَ. تقول الأغنية:

عـرّوزانـا عـرّوزانـا كـل الـهـنـا فـيـهـا
شـو عـمـلـت الـروزانـا الـلـه يـجـازيـهـا
يـا رايـحـيـن عـا حـلـب حـبّـي مـعـاكـم راح
يـا مـحـمـلـيـن الـعـنـب تـحـت الـعـنـب تـفـاح
كـل مـيـن حـبـيـبـو مـعـو وأنـا حـبـيـبـي راح
يـا ربّـي نـسـمـة هـوى تـرد الـمـحـبـوب لـيّـا

«وعد والتزام»... خلايا نحل وإنجازات سريعة

أحمد بهجة

من المعروف أنّ الوضع الاقتصادي في لبنان يمرّ بأزمة بنيوية كبيرة منذ سنوات عديدة، والأزمة كانت تكمن في مراحل معينة خلف فقاعات نموّ سرعان ما يتبيّن أنها مجرد بهلوانيات مالية ومضاربات عقارية لا علاقة لها بالأسُس الحقيقية للنمو الذي يجب أن يرتكز إلى الاقتصاد الحقيقي بعيداً عن الأوهام والزعبرات والفساد.

انفجرت الأمور في تشرين الأول 2019 وانكشف المستور ولم يعد ممكناً الاختباء خلف الأصابع، حيث ظهرت الحقائق واضحة أمام الجميع، رغم أنّ البعض بقيَ يكابر وينكر الوقائع، لأنّ هذا البعض لا يريد أن يتحمّل المسؤولية، ويعترف بأنّ الأسباب الرئيسية لكلّ ذلك هي السياسات الخاطئة المعتمَدة منذ ثلاثة عقود وأكثر، إضافة إلى الفساد الذي استشرى بشكل كبير في مفاصل الدولة، لا سيما في القطاعات المالية والمصرفية.

وقبل الحديث عن مساعدات خارجية يحتاجها لبنان للنهوض من هذه الهوة السحيقة التي وصل إليها اقتصاده، هناك ما يجب علينا نحن القيام به... بالدرجة الأولى علينا الاعتراف بالمشكلة، لأنّ الطبيب يشخّص المرض ثم يعطي المريض الدواء اللازم، وهذا بالضبط ما تمّ فعله في حكومة الرئيس البروفيسور حسان دياب، والتي أقرّت في آخر نيسان 2020 خطة للتعافي الاقتصادي ثم أتبعتها بخطط عديدة تفصيلية لقطاعات الزراعة والصناعة والسياحة، وهي فعلياً قطاعات الاقتصاد الحقيقي التي لا بدّ من التركيز عليها في أيّ مسعى للنهوض بالبلد.

لكن رموز السلطة التي أوصلت البلد إلى الأزمة واجهوا خطة الحكومة وأفشلوها بالتعاون مع حاكم مصرف لبنان يومها رياض سلامة الذي يُعدّ مسؤولاً بشكل أساسي عن الأزمة المالية الخانقة في البلد التي أضاعت على اللبنانيين أموالهم وجنى أعمارهم ومدّخراتهم في المصارف.

كانت خطة التعافي تلك هي المحاولة الجدية الوحيدة للإنقاذ، وما عدا ذلك لم يلمس اللبنانيون أيّ عمل أو قرار أو توجه واضح لدى السلطات، بما في ذلك التفاهم مع صندوق النقد الدولي الذي لا يشكّل حلاً لوحده لكن كان يمكن للتفاهم لو تمّ وبدأ تنفيذه أن يعطي بعض الثقة في الاقتصاد... والكل يعرف أنّ الثقة هي أساس بناء أيّ اقتصاد، فكيف بالاقتصاد اللبناني الذي أفقده المسؤولون عنه ثقة الجميع به، مواطنين ومستثمرين محليين وعرب وأجانب ودول ومؤسسات عربية وأجنبية...

اليوم وصلنا إلى هنا... شغور رئاسي، حكومة تصريف أعمال، مجلس نيابي يحاول رئيسه أن يبقيه فاعلاً رغم انّ طبيعة تكوينه بعد الانتخابات الأخيرة جعلته غير منتِج إلى حدّ كبير، وهذه الوضعية على رأس مؤسسات الدولة طالت أيضاً مؤسسات رسمية أخرى مثل مصرف لبنان وغيره من المؤسسات والإدارات العامة التي تحتاج إلى ما يشبه النفضة الشاملة لتجديدها وتحديث العمل فيها وجعلها تواكب هذا الزمن المتطور إلى أقصى حدود وعلى كلّ المستويات...

هذا في ما يخص الأزمة الاقتصادية الموجودة والمتراكمة لسنوات سابقة، وتنتظر حلولها التي قد تبصر النور بعد عودة الانتظام إلى عمل مؤسسات الدولة بدءاً من انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة وما إلى ذلك من إجراءات لازمة لإعادة القطار إلى السكة الصحيحة...

أما الحرب الهمجية الأخيرة التي شنّها علينا العدو الصهيوني وما خلفته من دمار وخراب لا مثيل له، فليس هناك حتى اليوم أيّ تقدير فعلي للخسائر، خاصة أنّ العدوان البربري والوحشي لم يبقِ شيئاً إلا واستهدفه... المنازل والأبنية والمستشفيات والمدارس والأسواق التجارية والمؤسسات الاقتصادية والمصانع والأراضي الزراعية والطرقات والبنى التحتية على اختلافها... وفي جولاتنا اليومية المباشرة في مناطق عديدة أو من خلال وسائل الإعلام نكتشف المزيد والمزيد من الخسائر والفظاعات التي ارتكبها العدو ضدّ بلدنا وأرضنا وشعبنا... وهنا لا ننسى طبعاً الخسائر البشرية الكبيرة التي شملت الكثير من الأصدقاء والأحباء والأعزاء وعلى رأسهم سماحة الأمين العام الشهيد الأقدس السيد حسن نصرالله ومعه صفيّه سماحة السيد الشهيد هاشم صفي الدين وكلّ القادة الشهداء بل وكلّ الشهداء، ونخص بالذكر الحبيب الغالي قائد فيلق الإعلام المقاوم الشهيد الحاج محمد عفيف.

لقد أطلق حزب الله حملة إعادة الإعمار»وعد والتزام»، الوعد هو الذي أعلنه سماحة السيد الشهيد حسن نصرالله خلال مرحلة حرب إسناد غزة، وكان الحديث يومها عن إعادة إعمار المنازل والممتلكات والمؤسسات والمدارس واستصلاح الأراضي الزراعية... في قرى وبلدات الحافة الأمنية المتضرّرة بشكل أساسي في تلك الفترة، ثم أتى الالتزام على لسان سماحة الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم الذي أكد الالتزام التام بما وعد به السيد بأنّ كلّ شيء سيعود أجمل مما كان.

وهذا ما انطلق بالفعل خلال الأسبوع الماضي حيث يلمس الجميع وفي كلّ المناطق أنّ هناك خلايا نحل تعمل ليل نهار في كلّ المجالات، ولا شكّ أنّ نتيجة العمل ستبدأ بالظهور تباعاً، وهذا ما سوف نعود إليه بالتفصيل وأكثر من مرة في الآتي من الأيام...

مركز التراث LAU يختتم نشاطه للمئوية

اختتم "مركز التراث اللبناني» LAU سلسلة نشاطاته في مئوية الجامعة (1924–2024) بأمسية "من حوار الشعر والميلوديا" جمعَت باقة من القصائد لشعراء لبنانيين ومقطوعات موسيقية لبنانية.

افتتح الأُمسيةَ مديرُ "مركز التراث" الشاعر هنري زغيب ناقلًا إلى الحضور تحيةَ رئيس الجامعة الدكتور شوقي عبدالله لوجوده خارج لبنان. وأعلن أن "المركز" يعود إلى نشاطه الدوري المعتاد مع الشهر الأول من العام الجديد.

بعده تناوبَ على المسرح إلقاءُ الشعر وعزْفُ الموسيقى، فتلا الممثل رفعت طربيه قصائدَ من سعيد عَقل وموريس عواد والياس أبو شبكة وإيليا أبو ماضي وسهيل مطر وهنري زغيب ومنصور الرحباني وطلال حَيدر وجبران، وقاد المايسترو أندريه الحاج أوركسترا عزفت أعمالًا لوليد غلمية وتوفيق الباشا والياس الرحباني والأخوين رحباني ومرسيل خليفة وعلي الخطيب وأحمد قعبور وأندريه الحاج.

وبعدما تلا هنري زغيب مجموعةَ قصائدَ من شعر الأَخوين رحباني، اختتم الأُمسيةَ بإعلانه عن نشاط "المركز" للأشهر المقبلة، وفيه ندوات تراثية متعدِّدة، واحتفالٌ بمئوية منصور الرحباني (1925–2025) ومؤتمر خاص عن الناشر اللبناني ألبرت الريحاني.

نقولا أبو فيصل يُوقّع جديده «نجاحات وابتكارات حول العالم»

وقّع رئيس تجمّع الصناعيين في البقاع الكاتب والباحث نقولا أبو فيصل كتابه الجديد «نجاحات وابتكارات حول العالم» بنسختيه العربية والإنكليزية، والذي يتضمّن 150 قصة نجاح من لبنان والعالم، وذلك بمناسبة ذكرى الـ 150 سنة لتأسيس «جامعة القديس يوسف في بيروت» وبدعوة من إدارتها ومن «جمعية غارديناليا شاريتي»، في حفل أقيم في أوديتوريوم فرنسوا باسيل حرم الابتكار والرياضة، جامعة القديس يوسف.

قدّم للاحتفال الإعلامي ماجد أبو هدير ثم تحدّث عن الكتاب والمؤلف كل من رئيس جامعة القديس يوسف الأب الدكتور سليم دكاش، راعي أبرشية زحلة وبعلبك للروم الأرثوذكس المطران انطونيوس الصوري، محافظ البقاع القاضي كمال أبو جودة، رئيس جامعة الكفاءات الدكتور نمر فريحة، رئيس مجموعة ماليا الاقتصادية العميد جاك صراف، رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين الدكتور أحمد نزال.

حضر حفل التوقيع راعي أبرشية زحلة والفرزل المطران إبراهيم إبراهيم، المطران انترانيك ايفازيان، المطران عصام درويش، ممثل شيخ العقل لطائفة الموحّدين الدروز الدكتور سامي ابي المنى الأستاذ رمزي جماز، رئيسة مؤسسة ميشال ضاهر مارلين ضاهر. كما حضر المدير العام للجمارك ريمون خوري، المدير العام لوزارة الزراعة المهندس لويس لحود، ممثل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، ممثل رئيس جهاز أمن الدولة اللواء طوني صليبا، رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة والبقاع منير التيني، رئيس مجلس قضاء زحلة الثقافي مارون مخول، القاضي إيلي معلوف، وجورج عبود.

كما حضر كل من السفراء الدكتور جان معكرون وإيلي الترك، عميد كلية الزراعة في الجامعة اليسوعية في زحلة الدكتور وديع سكاف، إضافة إلى حضور إعلاميين وهيئات ثقافية واقتصادية واجتماعية وجامعيين ورجال أعمال ومدعوين.

وتخلّل الاحتفال عرض لوثائقي عن الكتاب والمؤلف إضافة إلى فاصلين غنائيين لفرقة "وتر".

وفي الختام وقع أبو فيصل كتابيه "نجاحات وابتكارات حول العالم" باللغتين العربية والإنكليزية للحضور.

ابو فيصل يوقع كتابه

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
معن حمية

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني
www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني
binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني
محمد رفّـال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل